

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

لا بد هنا من الإشارة إلى الأهمية الرمزية للعدد ١٢، ولعلها ما دفع برسل الرب إلى انتخاب بديل عن يهوذا الإسخريوطي ليبقى العدد كاملاً (راجع أع ٢٦:١ ومز ٨:١٠٨). فأبناء يعقوب الإثني عشر هم آباء شعب الله الأولين ولهم كان من الله وعد البركة (تك ٢٨:١٤)، ورسل المسيح هم مؤسسو شعب الله الجديد وأساسات سور المدينة السماوية، أورشليم الجديدة على ما يوضح سفر الرؤيا (١٤:٢١).

هؤلاء الرسل هم، إلى جانب الهامتين بطرس وبولس: أندراوس أول المدعوين، شقيق بطرس الرسول الذي نادى بالإنجيل في سواجل

بيثينيا والبنطس وصولاً إلى أرمينيا ثم إلى بلاد اليونان، حيث استشهد مصلوباً في باتراس. تعيد له الكنيسة في ٣٠ تشرين الثاني. يعقوب ابن زبدي بشر في أنحاء اليهودية إلى أن سقط بحد السيف، بأمر من هيروُدس أغريبأ حسداً (٣٠ نيسان). يوحنا اللاهوتي، كاتب الإنجيل وسفر الرؤيا، هو شقيق يعقوب وهو الذي اتكأ على صدر السيد في العشاء السري (يو ١٣:٢٥). هذا بشر في آسيا الصغرى أي تركيا الحالية، إلى أن تم نفيه إلى جزيرة باتموس في اليونان حيث كتب

تذكار جامع للسل القديسين

تقيم الكنيسة في الثلاثين من حزيران تذكاراً جامعاً للإثني عشر رسولاً الذين ألهبوا الأرض بالبشارة وأرسوا دعائم الكنيسة. لكل واحد من هؤلاء الرسل تذكاره الخاص في روزنامة أعياد القديسين. لقد اختارهم الرب يسوع، وفقاً لحكمته الإلهية، شهوداً على تعاليمه وآياته ليعود فيرسلهم بعد القيامة إلى كل العالم حاملين بشارة الإنجيل إلى الخليقة بأسرها (مر ١٥:١٦، وليعمدوا كل

الأمم باسم الأب والابن والروح القدس (متى ٢٨:١٩). لقد أرسلهم الابن كما أرسله الأب (يو ٢٠:٢١) ليحققوا استمراره في العالم، وهذه هي مهمة الكنيسة التي هم دعائمها. الكنيسة في هذا التذكار تعيد للرسولية كمفهوم وعقيدة انطلقت منها الكنيسة وبها تستمر. الكنيسة في دستور إيماننا «واحدة، مقدسة، جامعة ورسولية» لأنها مبنية على ما تسلمته من الرسل الأوائل، دون انقطاع، وهي امتدادهم حتى المجيء الثاني.

الرسالة

(عبرانيين ١١: ٣٣-٤٠؛
١٢: ١-٢)

يا إخوة إن القديسين أجمعين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البر ونالوا المواعد وسدوا أفواه الأسود وأطفأوا حدة النار ونجوا من حد السيف وتقوتوا من ضعف وصاروا أشداء في الحرب وكسروا معسكرات الأجنبي وأخذت نساء أمواتهن بالقيامة. وعذب آخرون بتوتير الأعضاء والضرب ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل وآخرون ذاقوا الهزء والجلد والقيود أيضاً والسجن ورجموا ونشروا وامتنحوا وماتوا بحد السيف. وساحوا في جلود غم ومعز وهم معوزون مضايقون مجهودون ولم يكن العالم مستحقاً لهم. فكانوا تائبين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض فهؤلاء كلهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا الموعد لأن الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكملوا بدوننا*

فنحن أيضاً إذ يُحرقُ بنا مثل هذه السحابة من الشهود فلنلقَ عنا كل ثقل والخطيئة المحيطة بسهولة بنا. ولنسابق بالصبر في الجهاد الذي أمامنا* ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكملَه يسوع.

الإنجيل

(متى ١٠: ٣٢-٣٣، ٣٧-٣٨؛ ١٩: ٢٧-٣٠)

قال الرب لتلاميذه كل من يعترف بي قدام الناس اعترف أنا به قدام أبي الذي في السموات* ومن ينكرني قدام الناس في السموات* من أحب أبا أو أمًا أكثر مني فلا يستحقني. ومن أحب ابناً أو بنتاً أكثر مني فلا يستحقني* ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني* فأجاب بطرس وقال له هوذا نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا* فقال لهم يسوع الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في جيل التجديد متى جلس ابن البشر على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر* وكل من ترك بيوتاً أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أمًا أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث

حزيران). بعد سقوط يهوذا الإسخریوطي، التأم الرسل مستلهمين الروح القدس لاختيار البديل كما أشرنا في مطلع هذا المقال، فاختار الله لهم متياً. هذا حمل البشارة إلى بلاد الحبشة حيث قضى بعد ما قاساه من عذابات شديدة وعديدة (٩ أب).

الروح القدس

+ موهبة الروح القدس:

نحن نؤمن ان نبوءة العهد القديم (يو ٢: ٢٨-٢٩) والواردة في أعمال الرسل «يقول الله: ويكون في الأيام الأخيرة أني أسكب من روحي على كل بشر» (أع ٢: ١٧) قد تحققت في الكنيسة منذ العنصرة، حيث الله سكب روحه على كل الناس وصاروا كلهم مواهبين. نالوا موهبة الروح القدس «عربونا» للدهر الجديد الذي تنتمي إليه الكنيسة. في هذا السياق يكتب القديس إيريناوس: «حيث تكون الكنيسة يكون روح الله، وحيث يكون روح الله تكون الكنيسة ويكون ملء النعمة». الكنيسة هي كنيسة الروح القدس، وقد كانت وستبقى جسماً مواهبياً ممتلئاً ملء النعمة، تحيا وتفعل بالروح، وهي مكان عمله. لا حياة في الكنيسة ولا عمل في داخلها ولا كهنوت إلا بالروح ومن دونه لا توجد كنيسة. كنيسة «الله في المسيح» هي كنيسة الروح القدس. ما علاقتنا بالأمم؟

يقول الرسول بطرس: «كونوا أنتم أيضاً مبنين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح... وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب. الذين قبلاً لم تكونوا شعباً وأما الآن

إنجيله وسفر الرؤيا. عاد من النفي إلى أفسس حيث رقد بسلام شيخاً مليء الأيام (٢٦ أيلول). أما فيليبس فهو جليلي من بيت صيدا وقد بشر في نواحي آسيا الصغرى وصولاً إلى حدود جورجيا الحالية حيث استشهد مصلوباً بيد الوثنيين (١٤ تشرين الثاني). الرسول توما الذي كان غائباً عن الرسل يوم زارهم الرب بعد القيامة (يو ٢٠: ٢٤) انطلق مبشراً في أرض فارس، من شرق الفرات إلى بلاد الهند، حتى استشهاده رمياً بالرمح. بعض التقاليد التاريخية يشير إلى أن الرسول توما هو غلام قائد المئة (متى ٨: ٥-١٣) الذي شفاه الرب يسوع (٦ تشرين الأول والأحد الأول بعد الفصح). القديس برثلماوس رافق الرسول فيليبس في رحلاته البشارية حتى استشهاده، لينتقل بعدئذ إلى اليمن ومن بعدها إلى أرض فارس فالهند، وختم الرسالة في أرمينيا مصلوباً (١١ حزيران). الإنجيلي متى، الذي كان عشاراً واسمه لاوي، هو شقيق يعقوب ابن حلفى. هذا انطلق بعد كتابة إنجيله إلى الفرتيين مبشراً (شمال شرق العراق) حيث نال كرامة الشهادة حرقاً بالنار في هيرابوليس على ضفاف الفرات (١٦ تشرين الثاني). أما يعقوب، شقيق متى، فقد نادى بالإنجيل في غزة ونواحيها إلى أطراف مصر حيث استشهد مصلوباً (٩ تشرين الأول). سمعان القانوني أو الغيور، المسمى ثنائيل في إنجيل يوحنا، بشر في موريتانيا وجوارها. ثم ما يشير إلى انتقاله فيما بعد إلى بريطانيا، واستشهاده فيها هو الآخر مصلوباً (١٠ أيار). يهوذا نسيب الرب، والذي يسميه متى تداوس، بشر في بلاد ما بين النهرين وبعض أرمينيا حيث ختم أيامه بشرف الشهادة شقاً ورمياً بالسهام على يد وثنيي تلك البلاد (١٩

الحياة الأبدية* وكثيرون أولون يكونون آخرين وأخرون يكونون أولين.

تأمل

يجب تكريم القديسين لأنهم أحبباء المسيح وأبناء الله وورثته، كما يقول يوحنا اللاهوتي والإنجيلي: «كل الذين قبلوه أعطاهم أن يكونوا أبناء الله»، «حتى إنهم ليسوا بعد عبيدا بل هم أبناء. وإذا كانوا أبناء فهم وارثون بالله» ووارثون مع المسيح. وقد قال الرب لرسله في أناجيله المقدسة: «أنتم أحبائي... لا أسميكم عبيدا بعد، لأن العبد لا يعلم ما يصنع سيده». ولما كان يقال لصانع الجميع وسيدهم «ملك الملوك ورب الأرباب» وإله الألهة، فإنه يُقال حتماً للقديسين أيضاً آلهة وأرباباً وملوكاً، لأن الله هو - ويقال له - إلههم وربهم وملكهم. وهو القائل لموسى: «أنا إله أبيك، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب». وقد «جعل الله موسى إلهاً لفرعون». وقولي فيهم بأنهم آلهة وملوك وأرباب ليس بالطبيعة، بل ذلك لأنهم ملكوا أهواءهم وضبطوها وحفظوا بلا انثلام مثال الصورة الإلهية التي ولدوا فيها. فإنه يُقال أيضاً لصورة الملك ملكا. ثم لأنهم اتحدوا بالله

ويصبح عضواً في شعب الله ويحتل فيه رتبته الكهنوتية. ما يجب أن نعلمه ونشدد عليه هو أنه عندما تصلي الكنيسة بلسان كاهنها أن يملأ الله المعتمدين بروحه القدس وأن يرسل عليهم موهبة الروح القدس، كل هذا لأجل خدمتهم في الكنيسة بحسب إرادتهم. هذا واضح حتى في أقدم النصوص الليتورجية الواصلة إلينا من القرن الثاني، في خدمة المعمودية في كتاب التقليد الرسولي لـ«هيبوليتوس»:

أيها الرب الإله، يا من جعلت هؤلاء يستحقون مغفرة الخطايا، بحوض التجديد بالروح، أرسل عليهم نعمتك كي **يخدموك** حسب إرادتك، لأن لك المجد في الكنيسة المقدسة، أيها الأب والأبن والروح القدس...».

إذا، كل شعب العهد الجديد الذي اقتناه الله بدمه يؤلف المختارين، نصيب الله (أنتم للمسيح والمسيح لله ١كور ٣: ٢٣). وكلنا كهنة ملوكيون ارتويننا من روح واحد (١كور ١٢: ١٣)، بالتالي كل منا لديه خدمة في الكنيسة وهذه الخدمات تتنوع ولكن الروح واحد، وهو يعمد الجميع في جسد واحد ويملاً الكل ويوزع المواهب المتنوعة «لأجل الخير العام» (١كور ١٢: ٧) بقصد الخدمة والعمل في الكنيسة: «هو أعطى البعض أن يكونوا رسلًا والبعض أنبياءً والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين ليعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح» (أف ٤: ١١-١٢).

تنوع الخدمات، حسب اللاهوتي الكبير أفاناسيوس، نابع من الطبيعة «العضوية» التي للكنيسة. كل عضو فيها له مكانه وموقعه الذي ليس لغيره. «وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد» (١كور ١٢: ١٨). الكنيسة هي جسد المسيح وكما في الجسد لا

فأنتم شعبُ الله. الذين كنتم غير مرحومين وأما الآن فمرحومون» (١بط ٢: ٥ و٩ و١٠). إذا الكنيسة هي شعب الله المختار وكل معتمد يكون منتسباً إلى هذا الشعب، لأنه لم يبق بعد يهودي أو يوناني، عبد أو حر، ذكر أو أنثى، بل الجميع واحد في المسيح يسوع (غلا ٣: ٢٨).

هذه الخاصية لشعب الله (أي أنه يخص الله وحده) ختمها يسوع بدمه الكريم على الصليب المقدس وليس بدم تيوس أو عجول كما في العهد القديم. في العهد القديم كان الكهنوت يخص قبيلة لاوي فقط. أما في العهد الجديد فالكهنوت يخص الكنيسة كلها وكل مسيحي فيها مدعو إلى الكهنوت الملوكي. «لأننا جميعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد، يهوداً كناً أو يونانيين عبيداً أم أحراراً وجميعنا سقينا روحاً واحداً» (١كو ١٢: ١٣). فكل عضو في الكنيسة مدعو من الله ومقام منه بموهبة الروح القدس. هذا يعني أن كل عضو في الكنيسة مدعو إلى الحياة والفعل والخدمة في الكنيسة، لأن الروح القدس هو مبدأ حياة الكنيسة وحيويتها، «الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد، لا الحرف بل الروح، لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيي» (٢كور ٣: ٦).

الطريقة الوحيدة للانضمام إلى الكنيسة هي المعمودية بالماء والروح. بالمعمودية نولد بالروح. «إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣: ٥). المعمودية بالماء والروح أي سراً المعمودية والميرون حسب المصطلحات الحديثة، تسمح لنا بالاشتراك في الافخارستيا حيث «يقدم» الجميع في سبيل خدمة الكهنوت الملوكي. هذه الأسرار الثلاثة، تشكل المراحل الثلاث التي ينضم بها المؤمن إلى الكنيسة

خدمة لا روح ولا حياة.

جناز الكهنة

جرباً على التقليد السنوي يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القديس الإلهي لراحة نفس كافة الإكليركيين الذين خدموا أبرشية بيروت وتوابعها، عند العاشرة من صباح السبت ٢ تموز ٢٠٠٥ في كنيسة بشارة السيدة - حي الفرنيي.

حلقة دراسية

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس، تعلن مدرسة القديس كوارتس الرسول للتنشئة اللاهوتية عن إقامة حلقة دراسية حول سفر التكوين، يديرها الأب بولس طرزى وذلك بين ٢٥ و ٢٨ تموز ٢٠٠٥.

للاستفسار أو للاشتراك الرجاء الاتصال على الرقم ٠١/٣٣٤٠٨٦/٠١.

رحلة إلى اليونان

تقيم رعية القديس جاورجيوس في الرميل رحلة إلى اليونان وذلك بين ٥ و ١٥ أيلول. تشمل الرحلة زيارة أديار وكنائس القديسين نكتاريوس وديمترىوس وبتابىوس وسيلا وليديا وغيرها، ومناطق فيليبى والميتيورا وكورنثوس وغيرها.

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على الرقم ٠١/٥٨٤٩٥٣/٠١.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

يمكن لجميع الأعضاء أن تكون أذناً أو عيناً، بل كل عضوله وظيفته وكلها تعتمد على بعضها لتؤلف الجسد الذي يعمل بشكل منتظم ومتكامل. المواهب لا تعطى مجاناً على سبيل المكافأة بل بهدف الخدمة لجهة بناء جسد المسيح. تنوع الخدمات لا يفتت وحدة الطبيعة عند أعضاء الكنيسة. وحدتهم الكيانية نابعة من وحدتهم في المسيح، وكل الأعضاء ذوو طبيعة واحدة لأنهم كلهم يملكون الروح نفسه. «أنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد» (١ كور ١٢: ٤). لذا لكل شخص وظيفته المواهبية في الكنيسة (إن كانوا إكليركيين أو علمانيين). الاختلاف بين ذوي الخدمات الخاصة وبين سواهم هو اختلاف وظيفي وليس اختلاف كيانياً، كلهم لديهم الكهنوت الملوكي. لا يمكن أن يكون في الكنيسة أعضاء غير مواهبين، لأنه لا يمكن أن يكون فيها أعضاء ليس لهم أي نشاط في داخلها. نعمة الروح القدس موزعة بملئها في الكنيسة، «ومن ملئته نحن جميعاً أخذنا ونعمة فوق نعمة» (يو ١٦: ١)، وعلى كل أعضائها. لقد نلت الموهبة بالمعمودية، وأنت تنمي هذه الموهبة.

لذلك بعض الأشخاص لديهم مواهب خدمات خاصة في الكنيسة مثل الإكليروس والمرتلون وأعضاء المجالس وموظفو المؤسسات الكنسية وغيرهم. تنوع المواهب لا يعني تغييراً في ملء النعمة. النعمة ليست موزعة بين المواهب المتنوعة، لأن كل موهبة تحوي ملء النعمة. عند إتمام سر مسحة الميرون الكاهن يقول: «ختم موهبة الروح القدس» وليس مواهب، لأن المعمد يحصل على ملء النعمة، يُمنح الروح القدس نفسه بوصفه موهبة. ختاماً، حيث توجد الخدمة يوجد الروح، وحيث لا

باختيارهم وقبلوا إساكنه فيهم، وبامتزاجهم به بالنعمة، صاروا ما هو عليه بالطبيعة. فكيف إذا لا ينبغي أن نكرم أولئك الذين أصبحوا خدام الله وأحباءه وأبناءه؟ لأن الإكرام الواصل من الرفاق في العبودية إلى من حسن ولاؤهم لسيدهم لهو برهان على صدق النية نحو السيد العام!

إن هؤلاء القديسين قد أصبحوا خيائن الله ومنازله، لأن الله يقول: «إني سأسكن فيهم وأسير فيما بينهم وأكون لهم إلهاً». ويقول الكتاب الإلهي أيضاً: «نفوس الصديقين بيد الله فلا يمسه عذاب»، فإن موت الصديقين نوم أكثر منه موت. «لأنهم قد تعبوا إلى الدهر وسيعيشون في الانقضاء»، و«كريم في عيني الرب موت أصفياؤه». إذا فماذا أكرم من أن يكون الإنسان بين يدي الله؟ فإن الله حياة ونور. ومن هم بين يديه هم في الحياة والنور.

وإن الله يتحد أيضاً اتحاداً عقلياً في أجسادهم، كما يقول الرسول: «أما تعلمون أنكم هيكل الله وأن روح الله مستقر فيكم؟» و«أن الرب روح»، و«أن من يفسد هيكل الله يفسده الله». إذا فكيف لا ينبغي أن نكرم هيكل الله الحية، مساكن الله الحية أي أولئك العائشين منتصبين بحضرة الله؟

القديس يوحنا الدمشقي